الليلة الأخيرة !

إننى أكتب كل هذه الصفحات وأنا جالسة على مكتب أبى الذى كتب عليه مؤلفات المرحلة الأخيرة من عمره . وراء المكتب توجد مكتبتان بهما مراجع أساسية مثل القواميس ودوريات المعارف وبين المكتبتين هناك صورة كبيرة لمنظر طبيعى وبرواز به شهادة الدكتوراه التى نالها أبى من جامعة زيوريخ بسويسرا . وأمام المكتب على الحائط يوجد دولاب صغير فوقه تمثال صغير للفيلسوف الأندلسى ابن رشد (وتمثال ابن رشد المذكور هنا هو نموذج مصغر للتمثال الذى أقامته بلدية قرطبة بأسبانيا لفيلسوفنا العظيم فى منتصف الستينات) . وأمامه كرسيان ومنضدة صغيرة عليها الصحف اليومية وكان أبى يقرؤها فى هذا المكان . والمكان كله مزين بالنباتات الظلية . أما على يمينى فهناك شباك كبير يطل على النيل . وعلى ضفة النيل الأخرى أرى مبنى هيئة الكتاب ثم طريق الكورنيش المؤدى إلى شبرا الخيمة . هنا كان يجلس أبى ساعات طويلة منهمكا فى عمله وسعيدا به ومتمنيا مستقبلا مشرقا لمصر التى كان يعشقها .

وأذكر وأنا جالسة فى هذا المكان أنه كان يقدر كثيرا ما قام به رئيس هيئة الكتاب الحالى من أجل إحياء الهيئة كمؤسسة ،

والحيوية التى أضفاها للمعرض السنوى للهيئة مما رفع من شأن الكتاب فى مصر كثيرا ومن شأن مصر كمركز ثقافى للعالم العربى ، وأنا أندهش حينما أتذكر أننا لم نتلق أىَّ تعزية من قبل المسئولين على هيئة الكتاب عند وفاة أبى رغم أن معارفه وأصدقاءه هناك كانوا كثيرين . لماذا يا ترى ؟ ..

وأذكر بهذه المناسبة علاقة أبى بالناشرين – وكانوا مصريين ومن بلاد عربية – وكانوا يحبون التعامل معه ويسعون لذلك وسبب ذلك أنه كان سهل التعامل معهم ولا يعقد الأمور ومعظمهم أصبحوا من أصدقائه وكانوا يلجئون إليه فى الكثير من أمور نشر كتبهم ، أما السبب الثانى فكان أن كتبه كانت تباع لأن قراءه كانوا كثيرين . أذكر كذلك أننى فى مرة ذهبت لأشترى كتبا من مكتبة هنا فى القاهرة ولسبب ما تركت لصاحب المكتبة اسمى ورقم تليفونى وعندما قرأ اسمى سألنى : « هل أنت ابنة الدكتور حسين مؤنس ؟ » قلت : « نعم » قال : « إن أباك نشر كتبا عند جميع الناشرين الكبار فى مصر إلا عندى . ولا أعرف السبب . سلمى عليه فهو يعرفنى وقولى له يأتينى بأى كتاب من كتبه أنشره حتى لا أشعر أننى فى نظره أقل من الآخرين » ..

أذكر أيضا أنه كان كل سنة يحضر بنفسه المعرض السنوى لهيئة الكتاب حتى يرى كتابا جديدا منشورا له ومعروضا لدى أحد الناشرين . كان يحب أن يراه معروضا بنفسه .

من ضمن الطرائف والنوادر التى حدثت لبيتنا فى الثمانينات أذكر – على سبيل المثال فى مرة من المرات استلمت أمى سيارتها بعد إصلاحها من عند « الميكانيكى » . فاقترح أبى أن يذهبا إلى الطريق الصحراوى حتى يجرباها فقادت أمى السيارة منطلقة فى هذا الطريق ، وإذا ببعض رجال الشرطة يوقفونهما ويصاحبونهما إلى نقطة شرطة الهرم . وقال المسئول لأبى : « ماذا كنت تنوى أن تفعله مع هذه السيدة الأجنبية فى الصحراء ؟ » .

فقال أبى : « أنا فلان الفلانى وهذه زوجتى وكنا نجرب « موتور » السيارة .

قال المسئول : « أين أوراقك الشخصية التى تثبت ذلك » ؟ ..

فبحث كل من أبى وأمى عن بطاقته الشخصية ووجدا أنهما قد نسياها فى البيت . فضحك المسئول وقال : « رأيت ؟ ليس معك مايثبت كلامك ونحن هنا ملزمون بأن نحجز عليكما حتى يتضح الأمر » وحاول أبى وأمى أن يتصلا بالبيت ولم يجدا أحدًا به . فانتظرا بالقسم أكثر من ساعة حتى وصل مسئول آخر تعرف على أبى فى الحال ، إذ كان من قرائه واعتذر له وتركه يذهب هو وأمى ..

أذكر أيضا أنه فى أواخر الثمانينات صاحبت أبى إلى السعودية إذ كان يعالج عينه اليمنى من المياه البيضاء فى مستشفى العيون بالرياض ، فكان يخشى التمريض فى المستشفيات المصرية وكان

قد تناول هذا الموضوع فى كثير من مقالاته إذ عانى هو منه كثيرًا . عرض على أن أصطحبه ، لأنه كان يريد أن أقوم بأداء العمرة معه . أذكر أنه فى هذه السنوات كانت ركبتاه قد بدأتا بإيلامه عند المشى ، فكان يمشى ولكن الكثير منه كان يسبب له آلاما شديدة ..

أذكر أننى قمت معه بأداء العمرة قبل الفجر بقليل ، وأننا صلينا الفجر فى مكة المكرمة وقمنا كذلك بزيارة المسجد النبوى بالمدينة المنورة وكانت من أجمل اللحظات التى عشتها فى حياتى . المهم قام أبى بتأدية مناسك العمرة على قدميه من الطواف حول الكعبة إلى السعى بين الصفا والمروة ونسى تماما آلام ركبتيه . كان مؤمنا إيمانا صادقا عميقا . واعتمر فى حياته مرارا وحج مرتين أو ثلاث مرات ..

أذكر أنه من أكثر لحظات الفرحة التى عاشها أبى كانت فى ١٩٨٤ عندما حصلت على درجة الدكتوراه فى الأدب الإنجليزى من كلية الآداب بجامعة القاهرة . حضر هو المناقشة وفرح فرحة لا توصف . وفرح كذلك عندما حصلت على درجة أستاذ مساعد . كم كنت أتمنى أن يعيش حتى يرانى أستاذة بالجامعة . كان يقول إن الأب وأولاده جزء واحد لايتجزأ ، وإن سألته مرة إن كان غاضبا على لسبب ما كان يرد قائلا : « كيف أغضب منك إن كنت جزءا منى » ؟ ..

* * *

أما بداية نهاية حياة أبى فبدأت حقيقة فى اليوم الذى بدأ يمتنع فيه عن الخروج للشارع بسبب آلام ركبتيه وكان ذلك – كما ذكرت – فى شهر ديسمبر من عام ١٩٩٢ وكان قد عاد فى ذلك اليوم من أحد اجتماعات المجمع اللغوى ماشيا وحده على قدميه ويشعر بآلام شديدة . بعد ذلك بدأ يعتذر عن عدم حضور الجلسات فى كل من المجمع والمجلس الأعلى للصحافة والمجلس الأعلى للثقافة ، أما مقالات أكتوبر فكان يكتبها فى البيت ويلتزم بكتابتها مثل التلميذ نحو مذاكرته .

حكايات بيتنا كانت كثيرة وبيت أبى كان دائما عامرًا بصوته وروحه ، فكان له وجود قوى أينما تواجد وكان لديه أحساس قوى بالفكاهة فكان كثير « الهزار » الخفيف غير الجارح ، وجلساته كان لا يمل منها أحد وكانت لديه صفة محببة عند كل الناس وهو أنه كان يستمع لمن يكلمه . إننى لم أبالغ فى كل ماتحدثت عنه فى هذه الصفحات بخصوص أبى فهناك الكثيرون ممن عاملوه وعرفوه يشهدون بصحة كلامى هذا . لا أذكر أنه أساء لأحد فى حياته فعاش خيرا دائما . وكان فى آخر ثلاث سنوات من عمره يعمل على مكتب فى الصباح وأصبح يجالسنا بعد الظهر فنتكلم أو أقرأ له شيئا أو نشاهد التليفزيون . وبدأ جسده يضعف بالتدريج شهرًا بعد شهر .. وبمرور الزمن أصبح يحتاج المساعدة أكثر من أمى ..

أذكر أنه كانت هناك أيام يجلس فيها على مكتبه لكى يكتب ويمسك بالقلم – وهو صديق عمره الوفى – ثم يقع القلم من بين أصابعه لضعفه الجسمانى الشديد . كان فى مثل هذه الأوقات يطلب أن نساعده ليقوم من على المكتب قائلا : « معلهش . غدا إن شاء الله أحاول ثانية » . وكان يحاول بالفعل وينجح فى كتابة ما فى ذهنه . واستمر يكتب حتى آخر أيام حياته ..

وأذكر أن مقالاته فى أكتوبر استمرت تنشر لمدة ستة أسابيع بعد وفاته (انظر مجلة أكتوبر عدد ١٠٢٠) ويرجع الفضل فى ذلك إلى رئيس تحرير المجلة الذى أصر على ذلك . وعندما قرأت هذه المقالات الأخيرة فهمت أنها بمثابة الوصايا التى يخلفها أبى لقرائه فكانت كلها عن الإسلام واعتبره مرة عقيدة ومرة أخرى حيا ومرة ثالثة عملا . ثم أذكر آخر جملة فى هذه المقالات وكانت : « وها نحن أولاء اليوم نحن المصريين نبلغ بالإسلام رياسة العالمين العربى والإسلامى . فالإسلام فى ذاته حضارة ، وبفضل الإسلام تستمر عظمة مصر وقوتها وقيادتها للحضارة العالمية » . ورغم تقديره العظيم للإسلام كان يحترم جميع الأديان ويحب أن يكون الإنسان مؤمنا أيا كان دينه ..

أذكر أننى سألته مرة فى السنوات الأخيرة ما رأيه فى العلمانية بالنسبة لبلد مثل مصر .فقال : « رأيى أن مصر يجب أن تكون

إسلامية لأن الإسلام هو قوتها . انظرى ماحدث لتركيا » . فكرت فى تركيا وحالها اليوم فهو بلد محترم ولكنه بلد فقد سماته القومية ولم يعد ينتمى إلى الشرق – إلا جغرافيا – ولا للغرب . تذكرت ماقرأته عن معاملة الأتراك فى بلاد أوربية مثل ألمانيا وخفت على مصر بلدنا . أرجو أن تظل كما هى عربية إسلامية وأن يبتعد عنها ذلك الإسلام السياسى المتطرف الذى لسنا فى حاجة إليه ، وأن يبقى الإسلام العقلانى المستنير الذى يكون هيكلا عظيما تتماسك مصر بداخله وتستمد منه قوتها ..

المهم ، أذكر أن فى هذه السنوات الثلاث وبالذات فى السنة الأخيرة من عمره كانت أمى تستيقظ قبيل الفجر – فى حوالى الثالثة صباحا – حتى تقوم بكل أعمال البيت قبل أن يصحوا أبى من النوم فى حوالى السابعة صباحا . كانت تريد أن تكرس اليوم كله لمساعدته إذا احتاج لشىء منها . وكنت كثيرا أقول لها أن هذا تعب كثير عليك فكانت تقول : « إن أباك تحملنى طول عمره ودللنى وأحبنى وأعطانى الكثير جدًّا واحترمنى حقيقة طوال زواجى منه وجاء الدور على أن أعيد إليه بعض هذه الأفضال العديدة . وأنا سعيدة بما أقوم به من أجله » . وكنا لا نتركه وحده أبدا فإن خرجت هى أبقى أنا فى البيت وإن خرجت أنا فلا تتحرك هى من جواره . أما أنا فكان حزنى على أبى قد بدأ

فى هذه الفترة وكان حزنا مستمرا كنت أشعر أننى أحيانا لا أستطيع مقاومته فأحاول أن أهرب من هذا الشعور عن طريق العمل أو تجنب التفكير فيه تماما . فلم أستطع تصور الحياة بدون وجوده فيها ، ثم إننى كنت أعرف كم كان يعشق الحياة بكل معانيها ، ولكنه لم يشكو من حاله أبدا .

وأذكر أننى كنت أقول له : « عدنى بأنك ستعيش طويلا فصراحة لا أتصور الحياة بدون وجودك » فكان يرد قائلا : « عدينى أنت بأنك ستعيشين من بعدى وأنك ستصممين على أن تكونى سعيدة وأعلم أن ربك سيأخذ دائما بيدك » .

وحدث أنه قبل ثلاثة أيام من رحيله قال فى الصباح إنه يريد أن يبقى فى فراشه ليستريح لبعض عام يشعر به . ومرّ النهار هادئا وداعبته وقلت « كيف تترك مكتبك بدون أن تجلس عليه يوما كاملا ؟ » فابتسم ابتسامته المعتادة ولكنه كان قليل الكلام جدًّا .

أما فى اليوم التالى فقال لى إنه يريد البقاء فى الفراش أيضا وعندما عدت من عملى فى الجامعة فىالعصر – وكنا نرصد درجات الفصل الدراسى الأول وكان من الصعب أن أتخلف عن مجموعة عملى – قالت لى أمى أنه لا يرد أن يأكل .. ولم يشرب شيئا طوال النهار . وعندما سألته عن حاله قال إنه « كويس » ولكنه يشعر ببعض الضعف العام . كنت أنظر إليه ويهيأ إلىّ أنه كالشمعة التى تنطفىء بالتدريج وأذكر أننى فى هذه الليلة بالذات

لم يكن نومى هادئا كالعادة فأكثر من مرة صحوت من النوم ونظرت إلى صالة صغيرة تفصل بين حجرة نومى وحجرة نوم أبى وأمى . وكنت أعرف أنه عندما كان يشعر بقلق خلال الليل كان يشعل « أباجورة » بجوار سريره فكان ضوؤها ينعكس فى هذه الصالة فأعلم أنه صاح . ولكن لم يحدث هذا فى تلك الليلة .

وفى الصباح قبل السابعة – صحوت وذهبت إلى غرفته فوجدته يتنفس سريعا جدًا وكأن فى صدره بلغما لا يستطيع أن يخرجه وقالت لى أمى : « الآن يستريح فليس به شىء » .. وكنت لم أره فى مثل هذه الحالة من قبل . وطلبت بسرعة أطباء أصدقاء يرشدوننى عما أفعل وكلما عدت إلى غرفته أجده فى نفس الحال . فأتت أمى مسرعة ورائى وقالت « الحمد لله أهوه نام ليستريح » . فعدت بسرعة ووجدت أن التنفس السريع قد انقطع وأن يده دافئة وكذلك كان وجهه ، ولكن لسبب ما قلت لأمى : « أنه ليس نائما يا أمى . أبى مات » . فقالت : « لا تقولى هذا ، فهو نائم » . قلت : « لا يا أمى ، أبى مات . مات » .

وأذكر أننى لم أندفع فى البكاء بل كان بكاء صامتا هادئا وذلك لأن البكاء الحقيقى كان سيأتى بعد ذلك أى بعد أن خرج جثمانه من البيت .. وبالذات بعد أن دفن . ومنذ ذلك الحين وأنا أشعر كأن الأرض تلاشت تحت قدمى فلا أشعر بصلابتها عند المشى وكأنها تحولت إلى رمال أو إلى زجاج قد ينكسر مع أى خطوة . أما رد فعل أمى فمن الممكن أن يتصوره فقط من مر على مثل

تجربتها فكانت رفيقته بكل ماتحمل هذه الكلمة من معان وقلمى لا يطاوعنى لوصف رد فعلها كتابة ..

كان منظر أبى هادئًا جدًّا ومستريحًا جدًّا وراضياً جدًّا بل كان يبدو سعيدًا جدًّا . وكان هذا الانطباع قد ملأ الغرفة التى كان يرقد فيها . فذهبت للتليفون لكى أبلغ الأقارب ثم عدت إلى غرفته وأمسكت بمصحف كان بجواره فتحته عشوائيا وفكرت إننى سأقرأ فيه حتى يأتى من كلمتهم تليفونيا . وفتحت المصحف وفتح على جزء من سورة النور اندهشت للمصادفة فكانت حياته كلها نورا فى كل من افعاله وأقواله وكتاباته وأفكاره . وبدأت أقرأ ما أمامى : « بسم الله الرحمن الرحيم » ..

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ . صدق الله العظيم

أبى مع فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .

ثم سمعت جرس باب البيت فأنهيت قراءة الآية ووضعت المصحف بجوار رأسه وغطيت وجهه بالملاءة وأنا أشعر أنه راض عن حياته وأنه أتم عمله بالكامل وكانت الغرفة كلها يسودها شعور بالراحة التامة ..

حدثت الوفاة فى الثامنة والثلث من صباح يوم الأحد ١٧ مارس ١٩٩٦ .

تمت

obeikandl.com

ببلوغرافية

قائمة ببلوغرافية بمؤلفات الدكتور حسين مؤنس الواردة فى هذه المذكرات ، وهى لا تضم جميع أعماله . تذكر أماكن النشر فقط لو كانت خارج القاهرة .

١ – مؤلفات فى التاريخ الإسلامى

– **تاريخ المسلمين فى البحر التوسط : الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية (١٩٥١)** الدار المصرية اللبنانية ١٩٩١ .

– ترجمة كتاب **تاريخ الفكر الأندلسى** لانخيل جونثاليث بالنثيا (عن الإسبانية) ١٩٥٥

– **فجر الأندلس . دراسة فى تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامى إلى قيام الدولة الأموية** (١٩٥٩) جدة : الدار السعودية للنشر والتوزيع ١٩٨٥ .

– **رحلة الأندلس . حديث الفردوس الموعود** . الشركة العربية للطباعة والنشر ١٩٦٣ . جدة : الدار السعودية للنشر والتوزيع ١٩٨٥ .

– **شيوخ العصر فى الأندلس** . المكتبة الثقافية رقم ١٤٦ ، ١٩٦٥ . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ .

– **تاريخ الجغرافية والجغرافيين فى الأندلس . بحث فى الملكة العلمية العربية عن طريق علم واحد فى بلد عربى واحد .** مدريد : مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ١٩٦٧ . مكتبة ملبولى ١٩٨٦ .

– **نور الدين محمود : سيرة مجاهد صادق . قصة بناء الوحدة العربية الإسلامية لإخراج الصليبيين من الوطن العربى فى القرن السادس الهجرى** . الكويت : وزارة التربية ١٩٧٤ .

– **عالم الإسلام** (١٩٧٥) . الزهراء للإعلام العربى ١٩٨٩ .

– **الحضارة . دراسة فى أصول وعوامل قيامها وتدهورها .** سلسلة عالم المعرفة رقم ١ . الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ١٩٧٨ .

– ترجمة كتاب **تراث الإسلام** لشاخت بوزورث . (بالاشتراك مع د . إحسان صدقى العمد) فى جزءين . سلسلة عالم المعرفة رقم ١١ و ١٢ . الكويت : المجلس الوطنى للثفافة والفنون والآداب ، ١٩٧٨ .

– **معالم تاريخ المغرب والأندلس** . دار المستقبل ، ١٩٨٠

– **ابن بطوطة ورحلاته** . تحقيق ودراسة وتحليل . دار المعارف ١٩٨٠ .

– **المساجد** . سلسلة عالم المعرفة رقم ٣٨ . الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨١ .

- **التاريخ والمؤرخون** . دراسة فى علم التاريخ . دار المعارف ، ١٩٨٤ .

- تحقيق علمى : **الحلة السيراء** ، لابن الأبار (١٩٦٣) . دار المعارف ، ١٩٨٥ .

- تحقيق علمى : **الدوحة المشتبكة فى ضوابط دار السكة لابن الحسن على بن يوسف الحكيم** . دار الشروق ، ١٩٨٦ .

- **أطلس تاريخ الإسلام** . دار الزهراء للطباعة والنشر ، ١٩٨٧ .

- تحقيق علمى : **الدوحة المشتبكة فى ضوابط دار السكة لابن الحسن على بن يوسف الحكيم** . دار الشروق ، ١٩٨٦ .

- **أطلس تاريخ الإسلام** . دار الزهراء للطباعة والنشر ، ١٩٨٧ .

- **الإسلام حضارة** . جدة : الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ .

- **تاريخ قريش . دراسة فى تاريخ أصغر قبيلة عربية جعلها الإسلام أعظم قبيلة فى تاريخ البشر** . جدة . الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨ .

- تحقيق علمى : **النزاع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم** لتقى الدين المقريزى . دار المعارف ، ١٩٨٨ .

– **تاريخ المغرب وحضارته من قبيل الفتح العربى إلى بداية الاحتلال الفرنسى** . فى مجلدين . جدة : الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠ .

– تحقيق علمى : **أخبار العصر فى انقضاء دولة بنى نصر** لمؤلف مجهول . الزهراء للإعلام العربى ، ١٩٩١ .

– تحقيق علمى : **طبقات الأمم** لصاعد الأندلسى (تحت الطبع بدار المعارف) .

٢ – مؤلفات فى التاريخ الحديث

– **مصر ورسالتها . دراسة فى خصائص مصر ومقومات تاريخها الحضارى ورسالتها فى الوجود** (١٩٥٥) . مؤسسة دار الشعب ، ١٩٧٦ . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ .

– **دراسات فى ثورة ١٩١٩** . سلسلة اقرأ رقم ٤١٨ . دار المعارف ، ١٩٧٦ .

– **باشوات وسوبر باشوات . صورة مصر فى عصرين** . الزهراء للإعلام العربى ، ١٩٨٤ .

– **صور من البطولات العربية والأجنبية** . دار الرشاد ، ١٩٩٣ .

– **جيل الستينيات . جيل وطنى قومى موهوب يبنى مصر اليوم ومصر الغد** . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ .

٣ – إسلاميات

– **الإسلام الفاتح** . مكة : مطبوعات رابطة العالم الإسلامى ، ١٩٨٠ . الزهراء للإعلام العربى ، ١٩٨٧ .

– **دراسات فى السيرة النبوية** . الزهراء للإعلام العربى ، ١٩٨٥ .

– **الربا وخراب الدنيا** . الزهراء للإعلام العربى ، ١٩٨٦ .

– **ظلمات بعضها فوق بعض** . دار المستقبل ، ١٩٨٦ .

– **المرأة فى منظومة الإسلام** . دار الصحوة للنشر ١٩٨٨ .

– **الصحابة من الأنصار** . دار الصحوة للنشر ، ١٩٨٩ .

– **الكعبة المشرفة والاعتداء عليها** . الزهراء للإعلام العربى ، ١٩٩١ .

– **الإسلام فى عشرين آية** . دار الرشاد ، ١٩٩٣ .

– **دستور أمة الإسلام . دراسة فى أصول الحكم وطبيعته وغايته عند المسلمين** . دار الرشاد ١٩٩٣ .

٤ – مؤلفات أدبية

– **أهلا وسهلا** . رواية مصرية . الشركة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٥٨ .

– **الطريق الأبيض** . مسرحية فى ثمانية مشاهد (١٩٦٣) مكتبة النهضة ، ١٩٩٥ .

- ترجمه مسرحية : **ثورة الفلاحين** للوبى دى فيجا (عن الإسبانية) . دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، ١٩٦٧ .

- **إدارة عموم الزير وقصص أخرى** . دار المعارف ، ١٩٧٥ .

- **أحاديث منتصف الليل** . دار الهلال . كتاب الهلال رقم ٣٢٠ ، ١٩٧٧ . دار الرشاد ، ١٩٩٣ .

- **قصة أبوعوف** . دار المعارف ، ١٩٨٠ .

- **حكايات من أيام زمان** . أربع روايات قصيرة . مكتبة مدبولى ، ١٩٧٨ .

- **المخرع الصغير** . **حكايات من الأندلس** . فى جزءين . دار المعارف ، ١٩٨٩ .

- **تقاسيم على أنغام من بلدنا** . **صور صادقة عن مصر وأهلها فى مقالات** . دار المعارف . سلسلة اقرأ رقم ٥٦٨ ، ١٩٩١ .

- **عصر الفتوات** . **عصر البطولة للمصريين أيام الاحتلال والوزراء والباشوات** ، دار الرشاد ، ١٩٩٣ .

- **الجارية والشاعر** . دار الرشاد ، ١٩٩٣ .

- **تاريخ موجز للفكر العربى** . دار الرشاد ، ١٩٩٦ .

- **غدا تولد شمس أخرى** رواية قصيرة . دار الرشاد ، ١٩٩٦ .

نحن مصريون ، و نحن نعشق مصر ، و نحن نعشق كل الطريقة الحرة
و الحرف يرى انه اغنى و رجات الحب هى الموت ، و الحرف عندما يريد أن يقول
لحبيبته انه يحبها بلا حدود قال لها : احبك موت ، و عندما يريد أن يقول
لحبيبته أنها فى غاية الحسن يقول إنه يتأمل أجمل ما يحب ، و لهذا فأنه
مصر تموت فى ايدينا لحبنا لها ، و نحن نأكل لأننا نحبها ، و نشاهد فيلم
كل هذه الطريقة حتى لا تكون هناك مصر و نصير لا جثث فى مراكب فقد
فى قرص الأجر كما يحدث فى الشيشتاك .. و مع الأسف كثيرون منا رجال
عقارب او « بيوت من ورق » بلا مبدأ و لا أصل فى مكان . و الشقوة بيننا
لسنا بالأكوام ، و لكن هذا الشاب الرائع فى الزواج و السكن فيه عديد
جدا ، و هو اذا لم يكن يستطيع السكن فيه ، فهو يستطيع ان يبعد عن
الدور السابع هذا فوق ، و يلقى نفسه من النافذة مجانا ، و هذا هو الذى يحدث
و ليس من الضرورى أن يموت الرفيق بهذه الطريقة البشعة ، و لكن من الممكن
له ان يزداد فى ضربه و يصيح فى الطريق بالعالم الخارجى حتى يأتى .

مخطوط بخط د . حسين مؤنس وهو بداية مقال نشر فى عدد
« أكتوبر » ٣٢٩ فى ١٣ فبراير ١٩٨٣ .